

الغدير

[173] الصلاة والسلام، فتشرفت به، واستصحلت على النعمة العظمى والوراثة والخلافة الكبرى، وحضرت وأوجدت بمنزلة البراق حتى ركب علي جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنا ني بيده حتى وصل، فكان قاب قوسين أو أدنى وقال لي: يا ولدي وحدقة عيني ! قدمي هذه على رقبته، وقدماك على رقاب كل أولياء الله تعالى. وقال رضي الله عنه: وصلت إلى العرش المجيد بحضرتي * فلاح لي الأنوار والحق أعطاني نظرت لعرش الله قبل تخليقي * فلاح لي الأملاك والله سمانني وتوجني تاج الوصال بنظرة * ومن خلقه التشريف والقرب أكسانني - 72 - عبد القادر وملك الموت عن السيد الشيخ الكبير أبي العباس أحمد الرفاعي قال: توفي أحد خدام الشيخ عبد القادر الكيلاني وجاءت زوجته إليه فتضرعت والتجأت إليه وطلبت حياة زوجها فتوجه الشيخ إلى المراقبة فرأى في عالم الباطن إن ملك الموت عليه السلام يصعد إلى السماء ومعه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم فقال: يا ملك الموت ! قف واعطني روح خادمي فلان، وسماه باسمه، فقال ملك الموت: إني أقبض الأرواح بأمر إلهي وأودعها إلى باب عظمته، كيف يمكنني أن أعطيك روح الذي قبضته بأمر ربي ؟ فكرر الشيخ عليه إعطاء روح خادمه إليه، فامتنع من إعطائه، وفي يده طرف معنوي كهينة الزنبيل فيه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم، فبقوة المحبوبة جر الزنبيل وأخذه من يده، ففرقت الأرواح ورجعت إلى أبدانها، فنادى ملك الموت عليه السلام ربه وقال: يا رب ! أنت أعلم بما جرى بيني وبين محبوبك ووليك عبد القادر، فبقوة السلطنة والصولة أخذ مني ما قبضته من الأرواح في هذا اليوم فخاطبه الحق جل جلاله: يا ملك الموت ! إن الغوث الأعظم محبوبي ومطلوبي لم لا أعطيته روح خادمه ؟ وقد راحت الأرواح الكثيرة من قبضتك بسبب روح واحد، فتندم هذا الوقت (2).

(1) نفس المصدر الآتي في الخرافة التالية.

(2) تفريح الخاطر في ترجمة عبد القادر ص 5، 12 ط مصر مطبعة عيسى البابي الحلبي و

شركاؤه سنة 1339.